صلى الله عليه وسلم فإنكم ترونه كذلك معناه تشبيه الرؤية بالرؤية
في الوضوح وزوال الشك والشبهة والاختلاف **قوله** الطواغيت
هو جمع طاغوت قال الليث وأبو عبيدة والكسائي وجماهير أهل
اللغة الطاغوت كل ما عبد من دون الله تعالى وقال ابن عباس
ومقاتل والكلبي وغيرهم الطاغوت الشيطان وقيل هو الأصنام
قال الواحدي الطاغوت يكون واحدا وجمعا ويذكر ويؤنث
قال الله تعالى يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن
يكفروا به فهذا في الواحد وقال تعالى في الجمع والذين كفروا
أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم وقال في المؤنث والذين اجتنبوا
الطاغوت أن يعبدوها قال الواحدي ومثله من الأسماء الفلك
يكون واحدا وجمعا ومذكرا ومؤنثا قال النحويون وزنه فعلوت
والتاء زائدة وهو مشتق من طغى وتقديره طغووت ثم قلبت الواو
ألفا والله أعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم وتبقى هذه الأمة فيها
منافقوها قال العلماء إنما يبقى في زمرة المؤمنين لأنهم كانوا
في الدنيا مستترين بهم فتستروا أيضا بهم في الآخرة وسلكوا
مسلكهم ودخلوا في جملتهم وانبعثوهم ومشوا في نورهم
حتى ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
العذاب وذهب عنهم نور المؤمنين قال بعض العلماء هؤلاء هم
المطرودون عن الحوض الذين يقال لهم سحقا سحقا والله أعلم
قوله صلى الله عليه وسلم فيأتيهم الله تعالى في صورة غير
صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك
هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله
في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا
فيتبعونه **الشرح** اعلم أن لأهل العلم في أحاديث الصفات
وآيات الصفات قولين أحدهما وهو مذهب معظم السلف

أو كلهم أنه لا يتكلم في معناها بل يقولون يجب علينا أن نؤمن
بها ونعتقد لها معنى يليق بجلال الله تعالى مع اعتقادنا الجازم
أن الله تعالى ليس كمثله شيء وأنه منزه عن التجسيم والانتقال
والتحيز في جهة وعن سائر صفات المخلوق وهذا القول هو مذهب
جماعة من المتكلمين واختاره جماعة من محققيهم وهو أسلم
والقول الثاني وهو مذهب معظم المتكلمين أنها تتأول على ما
يليق بها على حسب مواقعها وإنما يسوغ تأويلها لمن كان من أهله
بأن يكون عارفا بلسان العرب وقواعد الأصول والفروع ذا
رياضة في العلم فعلى هذا المذهب يقال في قوله صلى الله عليه وسلم
فيأتيهم الله أن الإتيان عبارة عن رؤيتهم إياه لأن الغالب أن من
غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته إلا بالإتيان فعبر بالإتيان والمجيء
هنا عن الرؤية مجازا وقيل الإتيان هنا من أفعال الله تعالى
سماه إتيانا وقيل المراد بأتيهم الله أي يأتيهم بعض ملائكته
قال القاضي عياض وهذا الوجه أشبه عندي بالحديث قال
ويكون هذا الملك الذي جاءهم في الصورة التي أنكروها من سمات
المحدث الظاهرة على الملك والمخلوق قال أو يكون معناه
يأتيهم الله في صورة أي يأتيهم بصورة ويظهر لهم من صور
ملائكته ومخلوقاته التي لا تشبه صفات الإله ليختبرهم وهذا أحد
امتحان المؤمنين فإذا قال لهم هذا الملك أو هذه الصورة أنا ربكم
رأوا عليه من علامة المخلوق فأنكروه ويعلمون به أنه ليس ربهم
ويستعيذون بالله منه وأما **قوله** صلى الله عليه وسلم فيأتيهم الله
في صورته التي يعرفون فالمراد بالصورة هنا الصفة ومعناه فيتجلى
الله سبحانه وتعالى لهم على الصفة التي يعلمونها ويعرفونه بها
وإنما عرفوه بصفته وإن لم تكن تقدمت لهم رؤية له سبحانه
وتعالى لأنهم يرونه لا يشبه شيئا من مخلوقاته وقد علموا أنه لا يشبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)